كتب لم أقرأها

تفضلت الآنسة سناء محمد فأرشدتني إلى مرجع قيم لموضوع كنت قد ألممت به في كلمة لي نشرتها الرسالة . أما المرجع فهو شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، وأما موضوعي فيتعلق بالكلمات العامية . وسيرى القارئ أي فضل أسدته إليّ الآنسة حين نبهتني في رفق ولين إلى وجوب البحث في المراجع قبل تناول ما يتصل بها من الموضوعات

على أني إن شكرت لها هذا الفضل فإنها قد أوحت إليّ بخاطر سأظل معترفاً لها بالعجز عن الشكر عليه . وهذا الخاطر هو أن أنشر كتاباً عنوانه « كتب لم أقرأها »

أقسم إنه لعنوان رائع ... ولئن وفق كاتب إلى الإتقان في وضع كتاب كهذا فهو بالغ به الذروة في عالم التأليف ! ألا يتاح له بث مشاعره كلها نحو المجهول ؟ « كتب لم أقرأها » ... إنها لملايين وإن لدى الكاتب من الشوق إلى بعضها ومن العلم بشيء عن البعض، ومن الأوهام والجهالات عن أكثرها، ما تتسع له طوال الأعمار وطوال الأسفار

وفي غير هذا المكان من الرسالة كلمة عن أحد الكتب التي لم أقرأها ، وبيّن منه أسلوبي في تناول هذا الموضوع فلن أغرب وإن لم أعجب ، ولن أتّبع طريقاً غير مألوف بل سأتحدث عن كتب قرأت عنها في لغة أخرى وهي مكتوبة عنا ونحن أحوج إلى قراءتها

فإلى التي أوحت إليّ بهذا الخاطر أهدي هذا المقال وما يتبعه تحت عنوانه — إن أفسحت الرسالة صدرها لهذي الرسائل

وإلى الرسالة وإليها أهدي خالص التحية .

عبد اللطيف النشار

هول الحرب والشعر

يؤسفني أنني أغضبت الأستاذ المقاد بملاحظات متواضعة على ترجمته لقصيدة سهول الفلاندر المشهورة للشاعر الكندي جون ماك كراي

وإذا كان الأستاذ تفضل فأسمعني بالنص الإنجليزي من كتاب « بعد عشرين عاماً » الذي اعتمد عليه في كتابة مقاله ، فإنني أهدي إليه النص الإنجليزي من مقال الأديب الأمريكي المشهور برنهارد راجز وهو في مجلة نيويورك تيمس يناير سنة ٩٣٨ والنص هكذا

The Editor recognizing its beauty, printed it in heavy-leaded typte, which Punch uses only on great occasions

وترجمته هكذا (ولما أدرك محرر البنش ما في القصيدة من جمال نشرها في حروف كبيرة لا تستعملها الصحيفة إلا في المناسبات العظيمة) وهذا الكلام هو ما قلناه بعينه في خطابنا المنشور بالرسالة في صلب مقال الأستاذ المقاد

أما ترجمة كلمة Torch بالعنان فلا زلت أخالف الأستاذ المقاد فيها لأنه كان الأصح أن يقول :

خذوا بأيديكم عنان النضال مع الأعداء

أيدينا المتخاذلة ألقت إليكم (بالشعلة)

فارفعوها أنتم أنفسكم عالية

أما ترجمته We lived بقوله : « كنا أحياء وكنا نحيا » فهو تكرار لا وجود في الأصل كما قلتُ

وأما ذكر الجملة الشرطية في ترجمة الأستاذ بقوله (ارفعوها

حُلْمٌ ، تَوَسَّمْتُ المسرَّةَ وَالرِّضا ... فيه ، فكانَ كآبةً وَخِصَاما

حُلْمٌ ، رَجَوْتُ بِهِ الشِّفاءَ وَلَمْ أَكُنْ ... لِأَظُنَّ أَن الدَّاءَ كانَ عقاما

حُلْمٌ ، نَعَمْ حُلْمٌ تَصَرَّمَ وَانْقَضَتْ ... أَوْهَامُهُ ، ماأَكْذَبَ الأَحْلَامَا

أُغْنِيَّةُ الحُبِّ الذي أَلْهَمْتَني ... أَسْرَارَه ، فَنَظَمْتُهَا أَنْغَاما

ماتَتْ عَلَى شَفَتَيَّ حَتَّى أَصْبَحَتْ ... أَنَّاتِ حُزْنٍ تَبْعَثُ الآلاما

يَاخَيْبَةَ الآمالِ كيفَ تَصَرَّمَتْ ... لم تَشْفِ جُرْحًا ، أو تبلَّ أُوَاما

خِلْتُ السَّعَادَةَ فِي غِنَاكِ حَقِيقَةً ... وَطَلَبْتُهَا ، فَوَجَدْتُهَا أَوْهَاما

والمالُ ! ساءَ المالُ ! كَمْ مِنْ شَاعِرٍ ... لَبَحَ الرَّدَى بِبَرِيقِهِ فَتَنَامَى

لَيْسَ السَّعَادَةَ أَنْ تَعِيشَ عَلَى القِلَى ... إِنَّ السَّعَادَةَ أَنْ تموتَ غَرَاما

ولو بقيت فى أيديكم سنوات) فهو شرط لم يرد فى الأصل

بقيت نصيحة الأستاذ المخلصة لى بأن (أتعلم قبل أن أتهجم) وهى نصيحة سأعمل بها ، وأجد من الشرف داعًا أن يكون الإنسان محتاجاً إلى التعلم فى كل لحظة. وعليه منا ألف تحية وسلام.

محمد عبد الغنى حسن

تقسيم الجيش الحديث

ننشر هذا التقسيم لنساعد القارئ على فهم المصطلحات العسكرية التى ترد فى البرقيات اليومية ، وهى لا تكاد تختلف فى مختلف الجيوش

مجموعة جيوش	Army Group	وهى جيشان فأكثر
الجيش	Army	فيلقان فأكثر
الفيلق	Army Corps	فرقتان فأكثر
الفرقة	Division	جيش صغير كامل العدة (١)
اللواء	Brigade	آلايان أو ثلاثة (٢)
الآلاي	Regiment	كتيبتان أو ثلاث أو أربع
البطارية	Battery	أربعة أو ستة مدافع بعداتها
الكتيبة (مشاة)	Battalion	٣ أو ٤ أو ٥ سريات
« فرسان	Squadron	« « « «
السرية	Company	٣ أو ٤ فصائل
سرية خيالة	Troop	« « «
الفصيلة	Platoon	٣ أو ٤ جماعات
الجماعة (الصنف)	Section	أصغر وحدة عسكرية

الى الأستاذ الباجورى

١ — شرحنا البيتين يا أخى شرحاً أيدتنا به كتب التصوف التى بأيدينا ووافقنا عليه أديبان فى العدد ٣٨٣ ، وإليك اليوم بعض أقوال الصوفية لتكون الحجة :

قال الشاعر :

(بذكر الله تزداد الذنوب وتحتجب البصائر والقلوب)
(وترك الذكر أفضل منه (حالاً) فإن الشمس ليس لها غروب)

والشطر الأول من البيت الأول يفسره قول الجنيد : « من قال (الله) عن غير مشاهدة فقد افترى » ، وقول الشاعر :

« وذكر يعزى النفس عنها لأنه
لها متلف من حيث تدرى ولا يدرى »

ويقول ثالث : « ... معناه أن التقرب إليه بالأعمال تفرقة » . وسخر شاعر من (الذاكرين) فقال :

«هبنى أراعيك بالأذكار ملتمساً ما يبتغيه ذوو التلوين بالغير »

ويفسر الشطر الأخير منه ، ويبين كيف الذكر باللسان (يحجب البصائر ويغلف القلوب) قول القائل : « إنما يحجب العبد عن مشاهدة مولاه (أوصافه) »

وفى البيت الثانى انتقل الشاعر من الذكر اللفظى إلى الترغيب فى الحال الذى هو النيابة عن هذا الوجود ، والاتصال بالله تعالى مباشرة ، وإلى هذا يشير (محمد بن إسحاق) فى كتابه (التعرف لمذهب أهل التصوف) قال : « فكأن جمعى به فرقنى عنى فيكون حالة الوصل هو أن يكون الله عز وجل مصرفى ، فلا أكون أنا فى أفعالى ، فهو الله لا أنا ، كما قال لنبيه : (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) . وهذا لسان الحال ولسان العلم ...الخ » ويشير إليه أيضاً بقوله : « يكون فانياً عن أوصافه باقياً بأوصاف الحق » والحال هذا هو الذى يفسرونه أحياناً بالمعرفة الحقة : « المعرفة إذا وردت على السر ضاق السر عن حملها كالشمس يمنع شعاعها من إدراك نهاية وجودها »

وهنا أحب أن أقول للأديب (الباجورى) إنه ذكر أن (أصحاب البصائر والقلوب حال) ، وليس الأمر كذلك ، وإلا لما اضطر إلى النص فى البيت الثانى على (الحال) ، ولاكتفى بدلاً عنه بالضمير

٢ — نحن لم نتهمكم بما لا تعلمونه يا سيدى ، وأنت وإن كنت صوفياً لا تقول (بالحلول) إلا أن غيرك من السادة آمن به وقال عنه بل واستشهد فى سبيله ، وصنف له الكتب . وما (الظرفية) التى تتحدث عنها إلا السلاح الذى يشهره أعداء الصوفية فى وجوههم ، ولنقرأ معاً بعض ما نقلوه وقالوه عن مذهبهم فى (الحلول)

نقلوا عن ابن عمر أنه قال : « كنا (نتراءى الله) فى ذلك (المكان) يعنى الطواف » ونقلوا قول محمد بن واسع : « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه » ، ونقلوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم « كنت له سمعاً وبصراً ويداً فبى يسمع وبى يبصر » ، كل هذا

(١) تتكون الفرقة من ١٧ قسما وهى تعتبر جيشا كامل المعدات من جميع أنواع الأسلحة وتستطيع تأدية الأعمال العسكرية بمفردها وتعتبر أصغر وحدة فى الجيش وهى تتكون من أربعة رياسات : (ا) مركز الرياسة العام (ب) رياسة المدفعية (ح) رياسة المهندسين (د) قسم خدمة الجيش . ويلحق بالفرقة آلاى فرسان ووحدات شئون صحية وبوليس حربى

(٢) لا يوجد فى تنظيم الجيش المصرى الحديث آلايات مشاة ويتألف اللواء من ٣ أو ٤ كتائب من المشاة وعدد من بطاريات المدفعية

نقلوه ليقولوا : « من ادعى شيئاً من ملكه — وهو ما سكن في الليل والنهار — من خطرة وحركة أنها له ، أو به ، أو إليه ، أو منه فقد جاذب القبضة ، وأوهن العزة » وليقول الجنيد : « هو العارف والمعروف » ، وليقولوا ما تقدم : « فهو الله تعالى لا أنا فيكون (المعبود والعبد) »

وبعد كل هذا أحيل الأديب على الدكتور زكي مبارك الذي دون في كتابه (التصوف) ما يقرب من نحو سبعين صفحة في تحليل هـذا المذهب — مذهب الحلول — وهو يفاخر بأنه استطاع أن يحصره

العميد جمعة

بين الرسالة والكتاب

كثر ما يرد على الرسالة من مقالات وملاحظات لأسماء مستعارة فلا نستطيع نشرها لأن كتابها الأفاضل ينسون أن يذكروا أسماءهم الحقيقية بجانب أسمائهم الاصطلاحية ثم يلومونا على إغفال النشر . وقد رجوناهم من قبل ألا يقفونا موقف المحرج بين رغباتهم الأدبية وبين واجباتنا الصحفية ، ولا بأس أن نكرر اليوم هذا الرجاء .

حول كتاب

كنت أتصفح عرضاً كتاب « شرح المحفوظات والنصوص العربية » للمدارس الثانوية (الجزء الثاني — الطبعة الرابعة) ، فاستوقفني شرح المؤلفين لبيت المتنبي :

ولو أن الحياة تبقى لحي لعددنا أضلنا الشجعانا

فقد جاء في شرحه : « لو فرض أن إنساناً يخلد حياً لكان هذا الإنسان من الجبناء الذين يفرون من مواقف الخطر على النفوس دون الشجعان الذين يحافظون على كرامتهم وشرفهم في أحرج المواقف التي تعرضهم للهلاك . والواقع أن كل نفس ذائقة الموت متى حل أجلها »

ورأيت أن شرح البيت على الصورة المتقدمة لا ينطبق على معناه . والذي يدل عليه البيت هو أنه لو كان هنالك خلود وأن الإنسان يبقى حياً مهما امتد به العمر لا يموت موتة طبيعية لكان بالغ الطيش وعين الحماقة ومنتهى الضلال أن يكون شجاعاً يواجه الموت مختاراً . ولكن لما كان الموت مصير كل حي فإن في التشبث بالحياة والتنحي عما يليه الواجب مذلة وهواناً . ويتم هذا المعنى البيت الذي سبق البيت المذكور والبيت الذي تلاه

وقد عنّ لي بعدُ أن أطلع على شرح ديوان المتنبي للأستاذ عبد الرحمن البرقوقي فرأيته قد أورد شرحاً للبيت ما يلي :

« لو كانت الحياة باقية لكان الشجاع الذي يتعرض للقتل أضل الناس ؛ يعني أن الحياة لا تبقى وإن جبن الإنسان ولزم عقر داره وحرص على البقاء ، ثم أكد هذا بالبيت التالي

ولعله لا يسوء الأساتذة الشارحين هذا التعليق ودافعي عليه وجه الحق وحدَه

محمود أحمد وصيف

أمرُ الشهير نحمد

سيدي الأستاذ صاحب الرسالة الغراء

كان لافتتاحيتكم البليغة في العدد ٣٨٤ تعليقاً على ما نشرته الأهرام عن مشروع تحالف بين الدول العربية رنة استحسان عظيمة في الأوساط كلها لأنها عبرت عما يتمناه كل مسلم وعربي من لم شمل العربية والمسلمين وجمع كلمتهم وتوحيد قوتهم حتى يتألف منهم حلف يستطاع الانتفاع به في هذه الظروف المدلهمة

وفي الأهرام الصادرة في ٧ الجاري خلاصة الخطبة العرش التي ألقاها سمو الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق يوم ٥ الجاري وقد جاء فيها : « إن الأحوال العالمية لم تزل تتطور تطوراً خطيراً يدعو إلى أشد اليقظة والانتباه إلا أنه مما يستدعي ارتياحنا أن تكون حكومتنا ساهرة على مصالح البلاد واضعة نصب عينيها صيانة سلامة المملكة باتخاذها كل التدابير الممكنة، كما أنها لا تنفك عن مواصلة الجهود في سبيل ما تصبو إليه الأقطار العربية المجاورة من الأماني القومية . أما علاقاتنا الحسنة مع المملكتين الشقيقتين المملكة العربية السعودية واليمن وكذلك مع جارتينا العزيزتين تركيا وإيران فتزداد وثوقاً ولا سيما في الظروف العصيبة هذه »

وللعراق فضل كبير في سبيل توحيد كلمة العرب منذ ماتبوأ مقعده بين الدول المستقلة ومنذ بدأ بعقد أواصر الإخاء والمودة مع جاراته وأولاها المملكة العربية السعودية وكان بينهما جفاء شديد فعقد معها محالفة ثم عقد مثلها مع دولة اليمن وشرق الأردن ، ثم دخل العراق في حلف سعد آباد فعقد أواصر الإخاء مع جاراته كلها ، ولم يقتصر على ذلك بل سعى في بلاده وفي لندن وباريس وتركيا لخدمة فلسطين وسوريا

إن أول نواة كان لها أفعل الأثر في كيان العرب هو عمل جلالة الملك فيصل — رحمه الله — مؤسس مملكة العراق إذ